إطلالة على انسانية العمارة الإسلامية "مدينة الخليل نموذجاً"

A view of the humanity of Islamic architecture "The City of Hebron as a Model"

وائل سعيد شاهين

أستاذ مساعد /جامعة بوليتكنك فلسطين

Wael Saed Shaheen

Assistant professor - Polytechnic University

الملخص:

تأثرت العمارة الإسلامية بشكل عام بالعمارة التقليدية المحلية وتم أخذ ما هو مناسب منها وتطويرها حسب نطاق الاحتياجات وضمن الشريعة الإسلامية حيث أزيل منها ما يتعارض مع الإسلام، فالسكن والإقامة هو الهدف من إنشاء المبنى، والسكون والهدوء والراحة والطمأنينة والخصوصية فقد تم العمل والتطوير في المباني بشتى أنواعها بما فيها السكنية وملحقاتها لتحقيق متطلبات واحتياجات الإنسان، وتم العمل على تطوير المباني لتواكب المتغيرات والمستجدات ومواكبتها للمعايير الإسلامية الحضارية والإنسانية.

ويجب على أي عمارة تحقيق متطلبات الحياة من جميع النواحي البيئية والصحية والاقتصادية والاجتماعية والوظيفية والترفيهية والدينية والإنسانية مثل المبادئ والقيم والأخلاق وحق الجار وحق الطريق والخصوصية وغيرها، فالعمارة هي أم العلوم.

إن التراث الحضاري والإنساني يُعد هو الهوية الأساسية والثقافية والوطنية للمجتمع، وما يحويه من مناطق تاريخية وتراثية وثقافية ونرى ذالك جليا في مدينة الخليل وبلدتها القديمة والتي تشكل تحفة معمارية أثرية لها أهميتها باعتبارها كنزا حضاريا نسجه أهلها عبر السنين تجسد في طابع عمراني فريد ومميز استحق المحافظة عليه حتى يومنا هذا.

تُعد البلدة القديمة في الخليل أقدم وأجمل المدن الفلسطينية فهي تحفة أثرية تضم عددا من الحارات التاريخية المسقوفة بالقباب المميزة، والتي يعود بعضها في أدوارها الأرضية إلى العصر الصليبي والكثير من مبانيها يعود إلى العصر الأيوبي والعصر المملوكي وغالبية أدوارها الأخرى ومبانيها القائمة الحالية تعود إلى العصر العثماني، وسوف نتحدث في هذا البحث عن العناصر الإسلامية المميزة في مدينة الخليل كنموذج لإنسانية هذه العمارة وتطورها في التاريخ القديم من جميع النواحي البيئية والاجتماعية والدينية والإنسانية والروحانية، وتعيش البلدة القديمة في الخليل واقعا مأساويا منذ النكسة عام ١٩٦٧م حيث شرعت سلطات الاحتلال بارتكاب الجرائم بحق الشعب والآثار والمقدسات وتستخدم كافة أنواع التهويد والاعتداءات والانتهاكات بهدف إخلاء البلدة القديمة للمستوطنين الإسرائيليين وتهجير السكان وطمس المعالم وتزوير الأرض والهوية. وتعويد طابعها العربي والإسلامي مثل هدم حارات المدينة بشكل متعمد وهدم المباني وإقامة البؤر الاستيطانية فى محاولة مصادرتها ومصادرة أجزاء كبيرة منها.

الكلمات الدالة: مدينة الخليل؛ الاحتلال الصهيوني؛ العمارة الإسلامية؛ حقوق الجار؛ المقياس الانساني؛ الخصوصية؛ الوظيفية؛ الاعتدال.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Abstract:

Islamic architecture in general was influenced by the local traditional architecture, and what was appropriate was taken from it and developed according to the scope of needs and within and within the Islamic Sharia, as what was in conflict with Islam was removed from it.

Housing and residence are the goal of constructing the building, and there is stillness, tranquility, comfort, reassurance and privacy. Work and development have been carried out in buildings of all kinds, including residential and its annexes, to meet the requirements and needs of mankind.

Work has been made to develop buildings to keep pace with changes and developments and to keep pace with Islamic civil and humanitarian standards

Any architecture must fulfils the requirements of life in all environmental, health, economic, social, functional, recreational, religious and human aspects, such as principles, values, morals, the right of the neighbour, the right of way, privacy, etc. Architecture is the mother of science.

The civilised and human heritage is the basic, cultural and patriotic identity of society

And what it contains of historical, heritage and cultural areas, and we see this clearly in the city of Hebron and its old town, which is an archaeological architectural masterpiece that has its importance as a cultural treasure that its people have woven over the years, embodying a unique and distinctive urban character that deserves to be preserved to this day ...

The Old City of Hebron is the oldest and most beautiful of the Palestinian cities. It is an archaeological masterpiece that includes a number of historical alleys covered with distinctive domes.

Some of them date back to the Crusader era in their earthly floors, and many of their buildings date back to the Ayyubid and Mamluk eras, and most of its other floors and existing buildings date back to the Ottoman era ...

In this research we will talk about the distinctive Islamic elements in the city of Hebron as a model for the humanity of this architecture and its development in ancient history in all environmental, social, religious, human and spiritual aspects .

The old town in Hebron has been living in a tragic reality since the setback in 1967 AD, when the occupation authorities began committing crimes against the people, relics and sanctities, and use all kinds of Judaization, attacks and violations with the aim of evacuating the old town to Israeli settlers, displacing the population, obliterating landmarks and falsifying land and identity. Familiarising it with its Arab and Islamic character, such as deliberately demolishing city neighbourhoods, demolishing buildings and establishing outposts, apart from trying to confiscate them and confiscate large parts of them.

Key words: Khalil city, Zionist occupation, Islamic architecture, neighbor rightshuman scale, privacy, moderation, functional..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدف الدراسة :

- تسليط الضوء على التكوين المعماري للمركز التاريخي.
- العمل على نشر الثقافة والوعي لدى العرب والمسلمين بعناصر المدن الإسلامية القديمة ومسمياتها واستخداماتها وتطورها عبر الزمن.
- المحافظة على النسيج العمراني والهوية الفلسطينية.
- تحسين الظروف المعيشية والحياتية للسكن.
- لفت أنظار العالم بما يقوم به الاحتلال الصهيوني من التهويد والمصادرة والاعتداءات ونشر الفساد في الأماكن التاريخية والفلسطينية.
- العمل على وضع خطط واستريتيجيات لإدارة الثراث الحضري وتطويره.
- التعرف على العمارة التقليدية.
- أخذ عينة من البيوت الموجودة في البلدة القديمة في الخليل وزيارتها.
- تحليل المبنى وعناصره الإنشائية وشكله وكيفية توزيع الفراغات.
- التعرف على المشاكل القائمة بهذا المبنى.

موضوع الدراسة:

إنسانية العناصر المعمارية الموجودة في البلدة القديمة في مدينة الخليل

الحالة الدراسية:

البيوت القديمة في البلدة القديمة في الخليل – المقياس الإنساني

أولا: الإنسان وحاجاته الإنسانية:

وضع Maslow الحاجات الإنسانية في تنظيم هرمي متدرج طبقا للأولويات ابتداء من الحاجة الملحة إلى الأقل إلحاحا و هكذا حتى أضعفها :

حاجات فسيولوجية (Physiological) الجوع ، العطش ، المأوى.

حاجات امنية (Safety) الحماية الطبيعية، الخصوصية، التأقلم الذاتي ونمط البيئة الحضرية.

حاجات انتمائية (Belonging / Love)الحاجة لعضوية الجماعة والعلاقات الشخصية.

حاجات إحترام الرغبة الإنسانية (Esteem)إحترام الذات، إضفاء الطابع الشخصي على البيئة الخاصة..

حاجات تحقيق الذات (actualization-Self) مرتبطة بالجمال والرغبة بالتعلم والنجاح.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما يخص الإسلام استوحى المعمار المسلم أسماء بعض العناصر المعمارية من القرآن الكريم والتي انتظمت حول الفناء على سبيل المثال أو توجيه بعض فضاءات المسكن باتجاه القبلة وغيرها. فالمسكن في المنظور الإسلامي يُعد وحدة اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة وهو الذي يحدد الفضاءات الداخلية، مما يعني وجود مشاركة فعلية بين صاحب المسكن و المعماري أو الحرفي في بناء المسكن.

و تعد العمارة العربية الإسلامية أنموذجا عمرانيا رائدا ترتكز على مضامين وقيم إنسانية سامية مستمدة من النظرية القرآنية، فكانت العمارة المعبر الصادق عن تطلعات وهواجس الإنسان العربي المسلم في كل مراحل تطورها الحضاري، وهي لم تكن مجرد تشكيلات بنائية تحكمها قيم فنية أو متطلبات وظيفية مجردة فحسب، بل محتوى اجتماعي واقتصادي وثقافي وفكري، وبهذا فإن هذه العمارة تحاكي المعاني والرموز الإنسانية النبيلة[١] .

من خلال ذلك يمكن تصنيف القيم الإنسانية على أساس ما تحققه القيمة من فائدة لمستعمليها :

قيم مادية:الصحة – الراحة – الأمن الجسدي.

قيم إقتصادية :الأمن الإقتصادي –الإنتاجية.

قيم سياسية : الحرية و العلاقات و التعاملات.

قيم جمالية: الجمال و التناسق .

قيم دينية : و تقسم إلى:

قيم اجتماعية :"الخصوصية – الجوار – إكرام الضيف."

قيم أخلاقية : " الوسطية – الأمانة – الطهارة "[٢].

ثانيا: عمارة تحترم المقياس الإنساني:

اهتمت العمارة الإسلامية باحترام المقياس الإنساني فقام المعمارى المسلم بالتصميم والبناء بما يتوافق مع المستخدم فمثلا عند تصميم رياض أطفال يكون ملائمًا لمقياس الطفل؛ وذلك لإشعاره بالأمان والراحة وعدم الترهيب بعكس ما تقوم به عمارات أخرى من ارتفاعات شاهقة مما يعطي عدم الراحة والخوف، فكان

[١] المعموري، عبد الله سعدون سلمان، "إنسانية العمارة العربية الإسلامية العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير"، المجلة العرقية للهندسة المعمارية، ع.٢٢-٢٣، العراق، ٢٠١١م.

[٢] عبد الحميد محمد، مصطفى، "القيم الإسلامية في العمارة الإسلامية"، *رسالة ماجستير*، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احترام العمارة الإسلامية للمقياس الإنساني عن طريق مراعاة جميع ظروف المستخدم والاهتمام براحته النفسيه، مما أكسب وأغني روحانية خاصة.

ثالثا: العمارة والحيز الإنساني:

ينبغي على العمارة توفير محيط ملائم لتشكيل السلوك من خلال تبادل المشاعر الطيبة مع الآخرين وتحقيق مستوى من الحاجات النفسية المهمة كالأمان والخصوصية وتعزيز التفاعل الانساني، أي أن هناك علاقات متشابكة بين الفعاليات البشرية activities human والفضاءات المعمارية spaces physical، وإن تغير أحدهما يترتب عليه تغير الثانية مع كون العلاقات الإنسانية عموما تمتاز بقوتها في المجتمع العربي الإسلامي انطلاقا مما أجمع عليه المجتمع من التمسك بالقيم الأخلاقية والأعراف والتقاليد فقد جاء الدين الاسلامي الحنيف بقيم إنسانية ومبادئ عامة تنظم حياة الفرد و الأسرة و المجتمع[٣].

تتميز التجربة الفراغية في الشارع العربي الإسلامي بميزة إنسانية فالمباني في ارتفاعاتها المختلفة لا تشعر المار بأنها صروح طاغية بل على العكس تكاد تكون كلها كأنها مساكن خاصة لا علاقة لها بإيقاع الحركة السريع التي يحتضنها الشارع المعاصر، وتقاربها مع بعضها بل تلاصقها في الكثير من الأحيان يجعلها تبدو وكأنها مكان متكامل، وهذا التوازن بين الشارع له هو أيضا انعكاس لبنية اجتماعية إنسانية ، كما رسمت العمارة العربية الإسلامية نظاما إنسانيا ينتقل فيه الفرد من العام إلى الخاص وفق تدرج فضائي محكم مارا بفضاءات شبه خاصة وأخرى شبه عامة .

التراث في مدينة الخليل:

تعد مدينة الخليل أكبر مدن الضفة الغربية مساحة وتعدادا للسكان وتقع في شرق المدينة بلدتها العتيقة والفريدة بأصالتها ومبانيها المتراصة الأثرية والتاريخية ذات القناطر والأزقة والأسواق القديمة والساحات الأثرية القديمة والخضراء، لذلك لها بيئة طبيعية أصيلة ،حيث أنشئت بين جبلين أحدهما تل أرميدة والذي هو الأقدم لتأسيس المدينة ويرجع إلى ٥٠٠٠عام ق.م

ومن الجهة الأخرى منطقة الرأس وما تسمى الآن بكريات أربعة والتي تم الاستيلاء عليها من قبل اليهود وهي الجزء الشرقي للمدينة.. والمطلة على إكرام الحرم الإبراهيمي الشريف.

والذي تحوطه المباني القديمة والأثرية من جميع الجهات مما أعطى المدينة نقطة جذب سياحي عالميٍّ بالرغم من أن هذا المعلم لم يكن بالبداية مركز التخطيط بالمدينة حيث جاء من طرفها في البداية حيث امتد العمران بعدها في جميع الجهات وتم تخطيط الطرق الداخلية للبلدة لتستخدم بالبداية للوصول إلى

[٣] المعموري، "إنسانية العمارة العربية الإسلامية العمارة"، ٢٠٠.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسجد الإبراهيمي، يخترق البلدة القديمة شارع رئيس يحتوي على منحدرات وتضاريس البلدة وفق الطبعرافية المتعرجة ويشطر شارع البلدة إلى قسمين شمالي شرقي وجنوبي غربي مبتدأ من المنطقة الغربية وهي ساحة عين العسكر ومنتهيا عند الحرم الإبراهيمي شرقا، ويتقاطع الشارع وهو في طريق سوق اللبن حيث ينعطف في الشمال يمينا نحو الحرم الإبراهيمي وفي الجنوب تنتهي بحارة بني دار وأغلب هذه الطرقات تصب في فراغ يسمى حارة ويتفرع في هذه الفراغات طوق أخرى تسمى ازقة وتقود إلى الأحواش الذي مفرده حوش.

إن معظم الأزقة في البلدة القديمة تحتوي على قناطر وفوقها توجد المساكن حيث تعطي للمارة الظل والحماية من العوامل الجوية وهي ضيقة نوعا ما والكثير منها لا يُستخدم إلا مشيا على الأقدام، وتكون هذه الممرات مسقوفة ومكشوفة وتحمل فوقها عقود وعناصر إنشائية معمارية، النسيج العمراني متلاصق يتكون من البيوت المتلاصقة والممرات والأزقة..

المورفولوجيا والنسيج العمراني في البلدة القديمة في الخليل:

تأثرت مدينة الخليل كونها مدينة تقع جنوب الضفة وهي مدينة عشائرية من الطراز الأول، حيث سكنت كل عشيرة في حارة وكل حمولة أخذت إحدى أحواشها السكنية وكبرت هذه العشائر وتوسعت وبالتالي توسع الحوش أو الحارة وكانت أيضا ضمن العائلة نفسها نتيجة المصاهرة والنسب أو الامتداد الطبيعي للحارة نفسها.. نتيجة لذلك تشابكت الأحداث مع بعضها البعض وتوسعت الحارات وخرجت من حدود البلدة القديمة غربا وليس شرقا لاستيلاء اليهود على الشرق، أما النسيج العمراني للمدينة فهو مكون من الحارات التقليدية المتلاصقة والتي تحتضن ضمن تلك الأحواش المتعددة، وتشكلت البيئة البصرية للمدينة كنسيجها العمراني من خلال العناصر الإسلامية والحضارية والبصرية كالحرم الابراهيمي وهو العنصر البصري المميز للمدينة.

رغم أنه لم يتوسط نسيجها العمراني ولكنه علامة دينية مثلت وتمثل رمزًا للمدينة عند المسلمين وليس فقط بل هو رابع الأماكن المقدسة عند المسلمين وكانت جميع المسارات المركبة تؤدي إليه، أما باقي العناصر الإسلامية للمدينة والتي شكلت نيسجها العمراني سواء الأحياء السكنية أو الحارات والطرق المؤدية إليها وتقاطعاتها وميادينها ومساجدها وقصورها وحماماتها وغيرها فهي تلك العناصر البصرية التي تحدث عنها المؤرخ كيفن لينش في دراسته الصورة الذهنية والحسية التي تضبط النسيج العمراني للمدينة .

خطط الاحتلال للاستيلاء على البلدة القديمة:

يهدف الاحتلال للسيطرة على أكثرالمواقع استراتيجية في معظم الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها مدينة الخليل والقدس والتي حظيت بشكل كبير على سياسات اتبعها الاحتلال بعدة طرق من أجل سيطرتها على البلدة القديمة منذ عام ١٩٦٧م وحتى يومنا هذا، فضرب بعرض الحائط القانون الدولي والمعاهدات المتفق عليها وغيره واتبع شتى أنواع الطرق من انتهاكات واعتداءات على الحجر والشجر والبشر وتعاون الجيش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسرائيلي مع المستوطنين وأقاموا المستوطنات حول المدينة وشرقها بالكامل وتغلغلوا داخلها بالقرب من الحرم متبعين عدة أساليب منها :

- تزوير التاريخ وخلق واقع جديد للمدينة.
- الاستيلاء على المواقع الأثرية والمقدسة في المدينة.
- مصادرة المواقع الاستراتيجية ووضع أبراج مراقبة وابراج حماية عسكرية للمواقع المهمة والعالية منها طبغرافيا.
- مصادرة الأراضي بحجج وضع حماية عسكرية لهم أو فتح الطرق الالتفافية وهي شوارع محيطة بالمدينة وتحاصرها لمرور اليهود منها.
- ربط المستوطنات فيما بينها جغرافيا ومحاولة وضع الحواجز بين مناطق الفلسطينيين وخنقهم والتفريق فيما بينهم وخنق المدن الفلسطينية والأسواق.

وتُعد الأسواق نواة العائلات للمجتمع في الخليل وهي:

- حارة السواكنة.
- حارة القزازين.
- حارة بني دار.
- حارة الأهواد.
- حارة النصارى.
- حارة العقابة .
- حارة الحوشية .
- حارة المحتسبون.

ونجد حارات أخرى امتدت وانفصلت خارج المدينة مثل:

- حارة قيطون.
- حارة الشيخ.
- حي باب الزاوية وأحياء أخرى في مناطقها الجنوبية والجنوبية الشرقية مثل:
- حارة جابر.
- حارة السلايمة.
- حارة الرجبي.
- حارة أبو سنينة .

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك آثار لبعض المباني سواء في عصر الصلبيين أو الأيوبيين أو المملوكيين أو العثمانيين ولكن معظم الأبنية في البلدة القديمة تعود إلى العصر المملوكي فنجد الأدوار الأرضية تعود في بعض البنايات إلى فترة نهاية العصر المملوكي وممكن أن نجد بعض الأجزاء ولكن بقية الأدوار من المسكن تعود إلى العصر العثماني (1517-1917).

تشكلت المباني المتلاصقة بجانب بعضها البعض لتشكل سورا للمدينة لدرجة أن ساكنيها بستطيعون التنقل بين المباني بواسطة الأسطح وتميزت المباني بالقباب التي أضافت على خط سماء الخليل طابعا خاصا جماليا وبصريا.

استخدمت المواد المحلية في بناء هذه المساكن وهي مواد محلية الصنع مثل الكلس والجير والحجر، حيث ان مادة الكلس والجير مأخوذة من جبال المدينة وهي حجارة صلبة ومميزة ذات لون ذات لون أبيض ومع العوامل الطبيعية الجوية تغير لونها إلى اللون الأصفر، وتم خلط مادة الجير بالتراب وكمادة رابطة بين الحجارة وتم استخدام مواد أخرى أيضا محلية مثل مادة الفخار والمشربيات والإجار الأبيض.

المباني التراثية في البلدة القديمة في الخليل:

- متحف الخليل.
- بركة السلطان.
- مبنى الكرنتينا.
- والعديد من المساجد مثل الحرم الإبراهيمي الشريف ومسجد عثمان بن عفان ومسجد القزازين ومسجد النتشة.
- هناك العديد من القصور ومعاصر زيت الزيتون القديمة التراثية ذات قيم تراثية وتاريخية عالية.

المسارات الحركية والمرور:

المدن القديمة لم تكن تعرف الشوارع والمسارات بل كانت تعتمد على الحيوانات في التنقل كالخيول والحمير والكارات والعربات اليدوية وهي مستخدمة داخل البلدة القديمة حتى يومنا هذا وذلك لأن شوارع البلدة ضيقة عدى شارعها الرئيس المسمى القصبة الرئيسة والذي يضم على أطرافه المحلات التجارية في الأدوار الأرضية تعلوها وحدات سكنية ويتوسط القصبة المركز الحضري وهو المسجد الإبراهيمي وخدمات أخرى.

ويتفرع من القصبة طرقات ضيقة فرعية تصل إلى جميع الأحياء السكنية ومنها تتوزع الأزقة والتي تقود إلى الأحراش ومن ثم البيوت السكنية وبالعادة كانت الأحواش تكون بها أكثر من مسكن لعائلة واحدة (حمولة واحدة) يشتركون جميعا في ساحة أو فناء أو أكثر، حيث تتجمع المساكن حوله و وكل منهم له مدخل خاص وتتقارب المداخل إذا كانت العائلة من نفس الأب وتتباعد لأولاد العم وهكذا، وهذا يجسد الإنسانية والخصوصية لهذه العناصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأثرت شوارع مدينة الخليل كباقي المدن العربية التقليدية الرئيسة بالتكوين المعماري للكتل الحضرية وقد أخذت شكلها في الارتداد أو التوسع أو التزم التكوين للكتلة بعرض وشكل الشارع وإن كانت في النهاية تشكلت على شكل اعوجاجات أو انحناءات جاءت وفق طبوغرافية الأرض.

خضعت الطرقات لتعديلات لتكون أسهل للحركة سواء على الأقدام من الحيوانات حيث نجدها أحيانا ضيقة وأحيانا متسعة وقد عبر عن ذلك في ديننا حيث حدد الخليفة عمر بن الخطاب هذه المسارات وفي رسالة والي البصرة حيث حدد عرض الشارع الرئيس ٤٠ذراعا (٢٢,٤) متر، أما الشوارع الفرعية ب ٢٠ذراعا والأزقة بسبعة أذرع.

طبعا خضعت المسارات إلى تدرج هرمي في قياساتها ووظائفها وخصوصياتها حيث تدرج من العام (القصبة) إلى الطرقات شبه العامة (الحارات) إلى شبه الخاصة الأزقة وهي إلى الخاصية الأحواش ويكون التقاء هذه الشوارع منبثقا عنه العقد في المدينة العربية والذي يشكل الساحة العامة والميدان والفراغات بين المساكن والمستخدمات العامة.

لوحة (١) ارتفاع القناطر حسب الحاجة والاستخدام بحيث يسمح ارتفاع القناطر بمرور الشخص مُتطيا دابته من خلالها (تصوير الباحث)

القيم الإنسانية في تصميم المنشآت المعمارية:

الناحية الاجتماعية:

عملت العمارة الإسلامية على الناحية الاجتماعية من عدة جوانب:

حيث اهتمت بتخصيص فراغات في المسكن لاجتماع العائلة لتعزيز الروابط الاجتماعية والأسرية مثل الفناء في المنازل الإسلامية، الذي توسط هذه المساكن وجمع الأسرة فيه، وأيضا قامت بتخصيص

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فراغات خاصة للرجال والنساء وتُسمى هذه الفراغات بـ (مجالس الرجال ومجالس النساء)، كل فراغ لا يلتقي مع الآخر للخصوصية.

اهتمت بالعلاقات الاجتماعية بشكل موسع أكثر بحيث بنت المساجد للعبادات وللتعلم وحفظ القرآن ومناقشة الأوضاع والقيم الاجتماعية، ومن ناحية أخرى فقد اهتمت بوجود الحدائق والمتنزهات، وظهرت الأسواق وقامت على الطرق الرئيسة لسهولة الوصول، وكذلك ظهور الحمامات العامة التي ارتبطت بالعادات والتقاليد للمجتمع العربي الإسلامي ودخلت ضمن عادات الزواج و العلاج وغيرها، فجميع هذه الأماكن كانت تعزز العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الإسلامي وتزيد الترابط فيما بينهم، وبالتالي كان على المعمارى المسلم مراعاة مجموعة من الأمور لتحقيق الإنسانية في العمارة الإسلامية ومنها ما يلي :

أولا الجوار وحقوق الجار:

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان من أجل أن يعمر الأرض ويعيش فيها ولهذا جعله ضمن تجمعات حيث لا يمكنه العيش بمفرده، ووجدت هذه التجمعات ضمن تجاور وتعاون، فالجوار صفة إنسانية أساسية قام الفكر الإسلامي على تحقيقها ضمن نظرية المجاورة السكنية التي تستعمل كأساس لتحقيق الأحياء السكنية ضمن شرطين أساسيين:

الشرط الأول: وجود مجتمع تقوم علاقاته الاجتماعية والإنسانية ضمن نطاق ما أمر الله به بالكتاب والسنة.

الشرط الثاني: توافر العوامل المعنوية داخل مكان المعيشة والمنشأة المعمارية المتعلقة بالأمن والأمان والسكينة والطمأنينة والراحة والخصوصية والجمال، بحيث يكون المسجد هو نواة هذا المجتمع ومنطقة الاهتمام المشترك، أما فيما يتعلق بحجم وحدة الجوار فلا يمكن تحديدها بشكل مباشر ولكنها تحدد معنويا بالنسبة للمسلمين وفق التالي:

أ–المسجد أو الزاوية كأساس عقائدي واجتماعي تنمو حوله وحدة الجوار.

ب–الحجم الإنساني المعقول الذي يسمح بنشأة علاقة شخصية إنسانية واجتماعية بين أعضاء المجتمع الواحد.

من هنا نرى أن الإسلام وضع إحدى اللبنات الأساسية في تخطيط المدينة وتصميم المنشأة المعمارية من ناحية، ووجوب مراعاة الجار عند مراحل التصميم الأولية من حيث أماكن الفتحات في الواجهات و الارتفاعات، أو الاشتراك بالأساسات كنوع من الترابط الاجتماعي و تحقيق المنفعة الاقتصادية.

من الأمثلة التي تضمنتها العمارة الإسلامية على تطبيق حقوق الجار:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- حقوق الاستخدام:

وتتمثل بالحوائط المشتركة، توجيه المباني أو عمل الفتحات فيها، بحيث لا تكون مجالا لكشف الجار إضافة إلى حق الارتفاق من أرض الجار بما لا يقل عن سبعة أذرع.

٢- حقوق ارتفاعات المباني:

عند الارتفاع بالبناء يجب أن يراعى حقوق الجار وعدم إلحاق الضرر بخصوصيته.[٤]

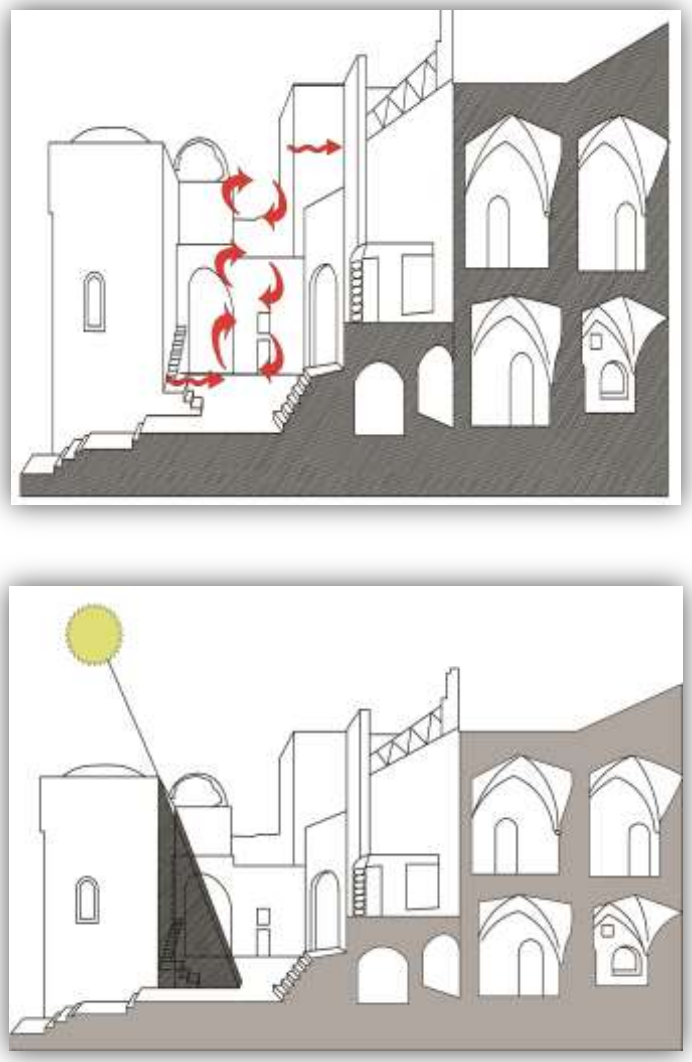

شكل "١": قطاع رأسي في مسكن آل ناصر الدين في البلدة القديمة بالخليل حيث لم تحجب المنازل المجاورة أشعة الشمس أو تمنع حركة الهواء داخل الفناء.(المصدر: أبو سالم ، خلود، و دنديس، هبة، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة "دراسة و تحليل"، *مشروع للحصول على درجة الباكلوريوس*، كلية الهندسة المدنية والمعمارية ، جامعة بوليتكنك فلسطين، ٢٠٠٨م، ٥٠-٥١).

[٤] عبد الحميد "القيم الإسلامية في العمارة الإسلامية"،١٥٠.

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- **منع الضرر للجار**: وقد حددت مسببات الضرر في الآتي:

-ضرر الكشف من خلال النوافذ والأسطح

لوحة "٢": صور من البلدة القديمة بالخليل حيث توضح مستوى النوافذ التي جاءت أعلى من مستوى النظر لحجب الرؤية

(المصدر: الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحة "٣": لقطة توضح الأسطح في البلدة القديمة بالخليل(المصدر: الباحث)

٢- ضرر الأصوات:

مما نلاحظه من دراسة للمباني الإسلامية أنها جاءت في أغلبها ذات جدران وحوائط مزدوجة بسمك كبير يعمل على تحقيق العزل الصوتي

لوحة"٤": تصوينة منزل آل العويوي و استعمال الفخار لحجب الرؤيا ويظهر أيضا ارتفاع التصوينة والمشربية

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحة "٥" : صورة لعرض الجدار من احدى الغرف في مسكن آل ناصر الدين في البلدة القديمة بالخليل

(المصدر : أبو سالم، و دنديس، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة"، ٧٨)

ثانيا : الخصوصية:

الخصوصية متطلب ، ذو قيمة إنسانية مهمة، وتعتبر القيمة الأساسية في البيت، حيث تقوم عليها راحة البشر داخل مساكنهم لما توفره من راحة نفسية و شعور بالطمأنينة، وتظهر بشكل قوي بالعمارة الإسلامية حيث نلاحظ مدى اهتمامها على تحقيق متطلبات عدة في المسكن الإسلامي، والتي جاءت من خلال:

أ: الخصوصية البصرية:

يقصد بها تأكيد مبدا غض البصر سواء على مستوى الجيران أو الضيوف، حيث ان الإنسان بفطرته يحتاج إلى الخصوصية التي تحول دون المتطفلين، أو كشف أسراره وأسرار عائلته خارج نطاق المنزل، والتي تم تحقيقها في العمارة الإسلامية من خلال:

- المداخل المنكسرة حتى لا يفتح الفراغ مباشرة على الفراغ المعيشي ويكشف ما وراءه.
- فصل مداخل النساء عن مداخل الرجال.
- مراعاة فتح النوافذ والشرفات بحيث لا تكون مقابلة لفتحات الوحدات السكنية المجاورة، او حجبها من خلال بعض المبتكرات كالمشربيات أو الكوليستر.
- فصل غرف استقبال الضيوف عن صالات المعيشة وغرف النوم ومجالس النساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تصميم الأفنية الداخلية للوحدات السكنية.

لوحة "٦": فكرة المشربيات على تصوينات الأسطح في البلدة القديمة والتي تحجب الرؤيا بشكل فني (المصدر: الباحث)

لوحة "٧" : صورة للفناء الداخلي في الخليل و التي تحجب الرؤية بشكل فني مبنى قصر دويك (المصدر : الباحث)

ب: الخصوصية السمعية:

حيث توفير بيئة صوتية مناسبة للراحة الفسيولوجية والنفسية داخل المسكن تتيح للإنسان القيام بمختلف الأنشطة بطريقة طبيعية دون ان يستمع إلى أحاديث جيرانه أو العكس والتي تم تحقيقها في العمارة الإسلامية من خلال استخدام الحوائط المزدوجة والسماكات الكبيرة للجدران.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج: الخصوصية المعيشية:

يقصد بها الفصل في الخصوصيات الداخلية للمسكن من حيث أماكن النوم أو الأنشطة المختلفة مثل فصل غرف نوم الأبناء عن غرفة نوم الوالدين وكذلك فصل غرف البنات عن غرف البنين.

د: الخصوصية الحركية:

والتي تعني الفصل وعدم الاختلاط بين الرجال والنساء في فراغ واحد. من هنا كان لزاما على المعماري في العمارة الإسلامية بتوفير حلول معمارية تساير ذلك من خلال:

توفير غرف مستقلة لاستقبال الغرباء و الضيوف و تكون منفصلة عن غرف المعيشة الداخلية إضافة إلى توفير دورة مياه خاصة إن أمكن[٥] (نوفل ،٢٠٠٩)

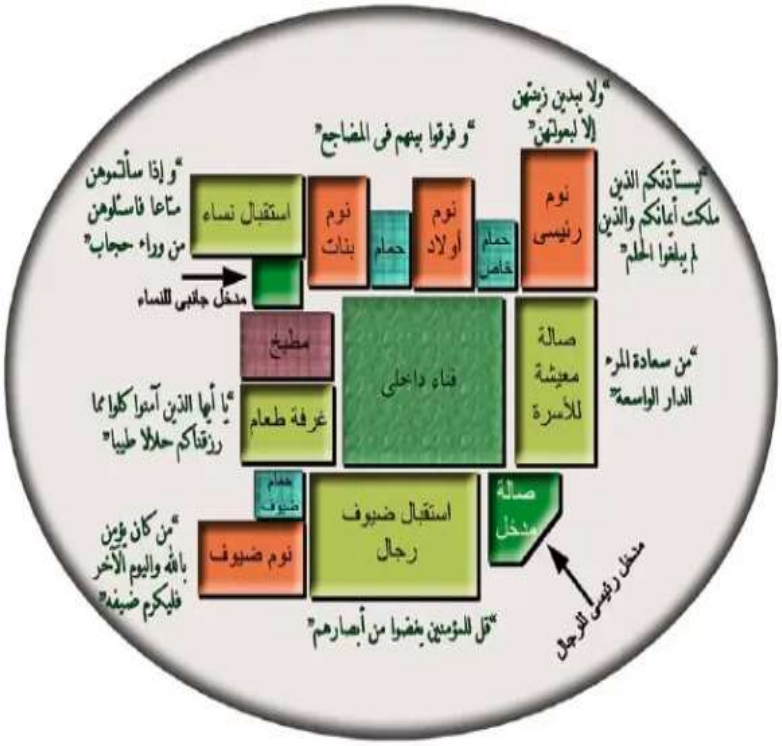

شكل "٢": العلاقات الوظيفية للمسكن في ظل القيم الإسلامية(المصدر: نوفل، "القيم الإسلامية في عمران المدينة").

[٥] نوفل، إسلام محمود حسن، "القيم الإسلامية في عمران المدينة"، *مؤتمر "الحداثة في مواجهة العمارة الإسلامية"*، الجامعة الحديثة، القاهرة ، ٢٠٠٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستويات الخصوصية:

الخصوصية في العمارة الإسلامية مستويات يمكن تقسيمها من حيث النطاق المكاني إلى ما يلي:

أولا: على مستوى المدن الإسلامية:

أثرت ظاهرة الخصوصية تأثيرا واضحا على التكوينات المعمارية حيث لم تتسامح هذه التكوينات في كشف حرمات المنازل سواء من أبوابها او شوارعها أو الأسطح المجاورة، إضافة إلى تحديد شروط معينة لارتفاعات المباني وتنظيم المسارات في الشوارع وفتح الأبواب عليها، حيث استخدام المحاور المنكسرة، فكانت هذه التعرجات تحقق الخصوصية للمساكن الواقعة على الشارع.

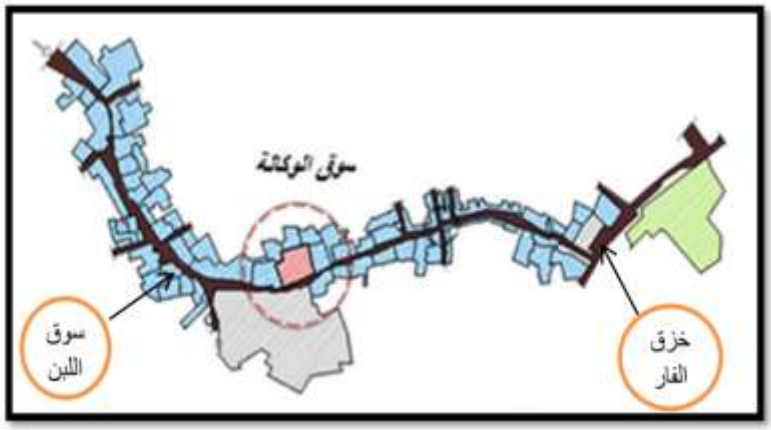

شكل "٣": مخطط لشارع القصبة والمنازل الممتدة على جانبيه وموقع سوق الوكالة بالنسبة له في البلدة القديمة بالخليل (المصدر: زلوم، عزمي زكريا، "تطبيق المعايير الإنسانية في تطوير مراكز المدن"، حالة دراسية مدينة الخليل"، *رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية*، ٢٠١٧م، ٧٩)

حيث تجنب المعماري المسلم فتح المطلات على الجيران، و ساد الفناء الداخلي كعنصر في تخطيط المسكن الإسلامي الذي أصبح محور الأنشطة في المساكن، ليتناسب مع حياة الأسرة المسلمة التي تقضي معظم أوقاتها داخله، و في حالة امكانية فتح النوافذ و المطلات على الشوارع برزت السواتر الخشبية المصنوعة من الخشب على هيئة مشربيات .

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل "٤": علاقة مسكن آل ناصر الدين بالطريق العام وكيفية الانتقال من العام الى الخاص واستخدام الافنية بالبلدة القديمة في الخليل (المصدر: أبو سالم ، و دنديس، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة"، ٣٤)

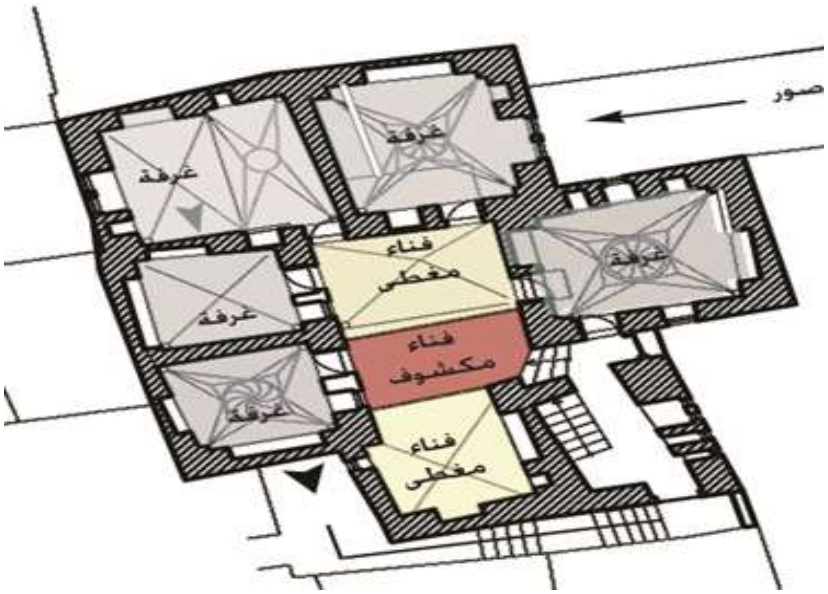

شكل "٥": الأفنية في مسكن آل الصرصور في البلدة القديمة الانتقال من العام إلى الخاص واستخدام الأفنية بالبلدة القديمة بالخليل (المصدر: أبو سالم ، و دنديس، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة"، ٣٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: خصوصية على مستوى الحارة:

الحارة تمثل الوحدة التخطيطية للمدينة الإسلامية وهي شارع ملتوي يتفرع منه حواري أخرى مماثلة ولا يسمح بمرور العربات من خلالها، وقد كان لكل حارة البوابة الخاصة بها كذلك زاويتها وكتابها وسبيلها وسويقاتها بما يحفظ خصوصيتها.

ثالثا: خصوصية على مستوى الموقع السكني:

حيث تضمنت هذه الخصوصية الاهتمام الذي أولاه التشريع الإسلامي للفتحات بين المساكن سواء كانت أبواب أو نوافذ وضرورة التأكد من عدم جرحها للخصوصية، وتقييد الارتفاعات ومعالجة المناور.

رابعا: خصوصية على المستوى الداخلي للسكن:

و هو أعلى مستويات الخصوصية المطلوبة، و ما يتعلق بها من حجم العزل المطلوب و ذلك عن طريق وجود توجيهات مباشرة أو غير مباشرة للفصل بين الجناح المستخدم من قبل أهل المسكن و الخدم، و بين الجناح المخصص لأهل المسكن "الحرملك " و بين جناح الضيوف " السلاملك " ، و كذلك الفصل بين حجرة نوم الأبوين و الابناء ، ثم الفصل بين موضعي نوم البنين و البنات .

فقد عمل المعماري المسلم على تقليل عدد النوافذ في الدور الأرضي و تصغير مسطحاتها أو تخصيص هذا الدور بالكامل كمسطحات تخزين و خدمات.

إضافة إلى العديد من المعالجات المعمارية المتمثلة باستخدام ممرات بديلة تسمح بحركة الاهل في المنزل وانتقالهم بين جنباته دون الحاجة إلى استخدام الممرات المعدة للضيوف، كما أن قاعات الاستقبال وضعت في الطابق الرئيسي بعيدا عن غرف المعيشة والنوم التي كانت في الطوابق العليا.

كما ظهر ما يسمى بالرفراف، وهو مكان مبني على سطح الطابق العلوي لتستخدمه النساء في الاتصال بالجارات مع وجود سلم صغير لتتمكن النساء من اجتيازه وزيارة جارتهن.

اضافة إلى ما يسمى بدولاب المناولة حيث تتمكن النساء من خدمة صالات الرجال، وهو عبارة عن أرفف خشبية توضع عليها الضيافة. ودولاب الاغاني "اللقاني "الذي من خلاله تراقب النساء الاحتفالات والحياة العامة، كما ظهر أيضا التختبوش في الدور الأرضي يتيح للحريم استخدامه دون أن يراهن أحد[٦].

[٦] عبد الحميد، "القيم الإسلامية في العمارة الإسلامية"، ٢٠٠٨م.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

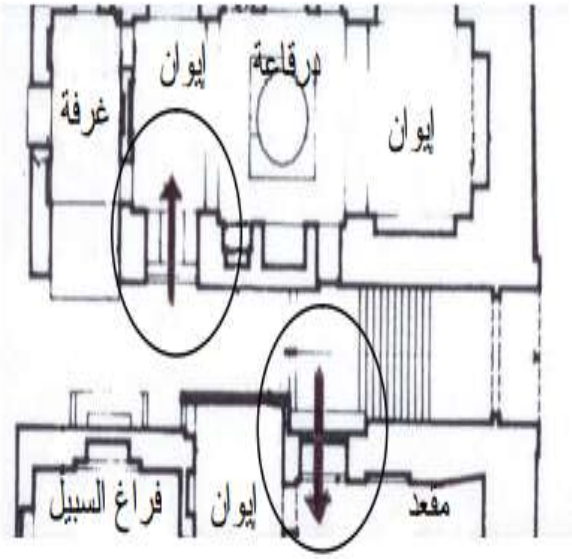

شكل "٦": مسقط أفقي للدور الأرضي في منزل من منازل العمارة الإسلامية يظهر فيه تنكيب الأبواب وموقع المدخل في المسقط الافقي (المصدر: عبد الحميد، "القيم الإسلامية في العمارة الإسلامية"، ١٠٨)

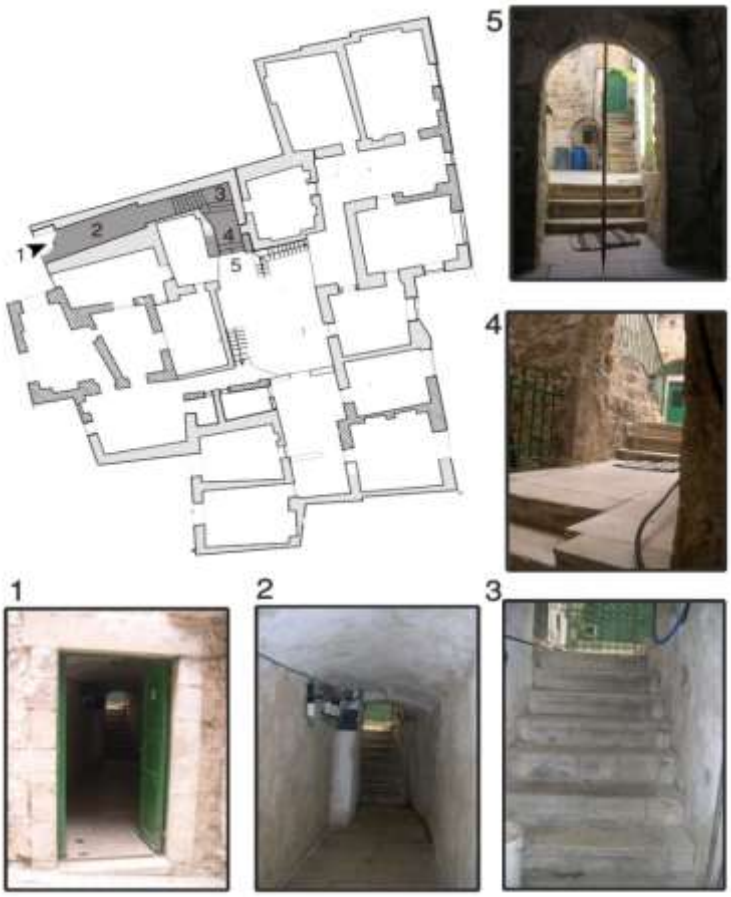

لوحة "٨": المدخل المنكسر في مسكن (آل ناصر الدين)

(المصدر : أبو سالم ، و دنديس، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة"، ٣٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

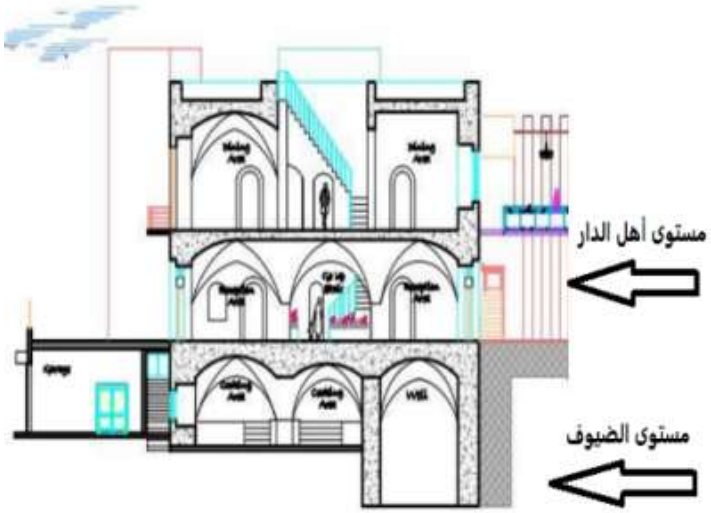

شكل "٧" قطاع رأسي في مبنى قصر الدويك (المصدر: عمرو، سجود، "إعادة تأهيل قصر دويك كمطعم تراثي فلسطيني"، كلية الهندسة المدنية والمعمارية، جامعة بوليتكنك فلسطين، ٢٠١٩م).

لم تكن الخصوصية تتجلى فقط في المباني السكنية فقد ظهرت عناصرها جلية في جميع انواع المباني الخاصة والعامة، كمباني البيمارستان والوكالات والخانات وغيرها .

مفاهيم عامة :

العمارة التقليدية: هو مُصطلح يستخدم لتصنيف أساليب البناء التي تستخدم الموارد المتاحة محليا لتلبية الاحتياجات المحلية. التي تميل إلى التطور مع مرور الوقت لتعكس الظروف البيئية، والثقافية والسياق لتاريخي الذي وجدت به المدينة.

النسيج العمراني: يتمثل في شكل الكتلة المعمارية للمدينة ويعبر عن نسق المدينة وشكلها ويصنف على:

مستوى المدينة (مركزي–إشعاعي–شريطي– شبكي)

مستوى الكتل والفراغات (نقطي – شريطي – متضام).

منهجية تحليل الحالة الدراسية:

أولا: تحليل النسيج العمراني (Urban fabric)

ثانيا: تحليل العينة المعمارية (المبنى):

تحليل الشكل (Form)

تحليل وظيفي للمبنى (Function)

تحليل انظمة البناء (construction)

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنسانية العناصر المعمارية في مدينة الخليل:

أولا: النسيج العمراني Urban fabric:

البناء الذي قمنا بزيارته يقع في أحد الحارات القديمة المكونة من عدد من البيوت الملتصقة ببعضها البعض تشكل بما يُعرف بالنسيج العمراني المتلاصق(الشبكي) (old fabric).

لوحة ٩ توضح النسيج العمرانى لمدينة الخليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبنية المجاورة والشوارع المحيطة:

المباني المجاورة مؤلفة من طابق أو طابقين ومتلاصقة مع بعضها البعض مما أدى إلى:

توفير الخصوصية للسكان – ترابط اجتماعي بين الناس؛ عدم اقتناء السكان للمركبات الخصوصية نتيجة للطبيعة البنائية المتراصة التي تجعل كل الخدمات متقاربة وسهولة الوصول مشيا على الأقدام مما يقلل من التلوث البيئي، كما أن اهتزازات السيارات تؤثر على البنية البسيطة للمباني.

طبيعة الشوارع (أزقة): كانت الشوارع مبلطة تمتد بشكل شبكي القديم

ثانيا: تحليل العينة المعمارية (المبنى):

الشكل (Form):

- الكتل
- الواجهات: الحجر، الفتحات

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحة ١٠ توضح استخدم الحجر القديم النافر للبناء واستخدم الحجر الأملس للتزيين إطارات الشبابيك والأبواب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفتحات

تميزت فتحات البيوت إما بشكل العقود نصف الدائرية أو نصف الدائرة المدبب فتحات لغرفة من الغرف تتخذ شكل العقد المدبب ومفتوحة على الفناء الداخلي للمنزل

تميزت بوجود فتحات صغيرة فوق الشبابيك تكون بأشكال مختلفة.

لوحة ١١ توضح فتحات البيوت الخارجية

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

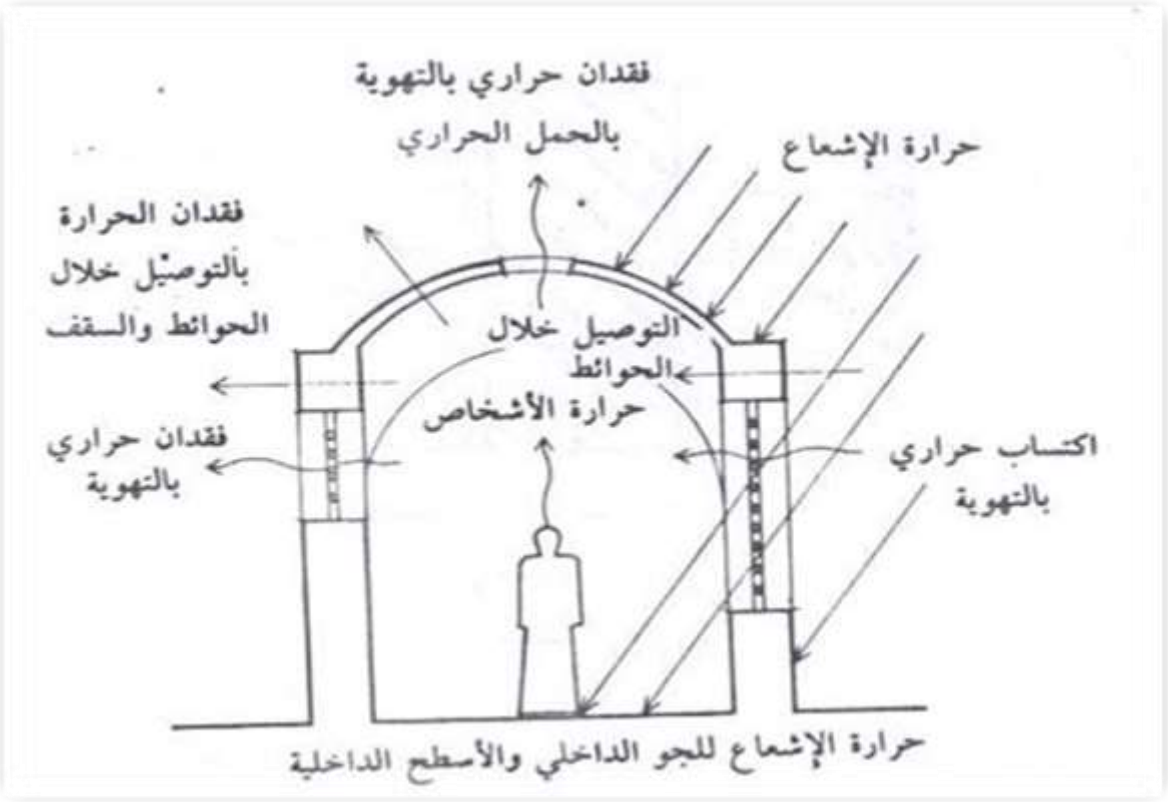

شكل ٨ فتحات صغيرة تعمل على إخراج الهواء الساخن من الغرفة ، فتتيح أكبر استغلال للشباك المربع لإدخال النسيم البارد والإضاءة.

لوحة ١٢ الفتحات الخاصة بالغرف داخل المنزل فتحات لإخراج الهواء الساخن خارج الغرف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل الوظيفي:

توجيه المبنى:

- توجه المبنى إلى الداخل حيث كانت معظم الغرف تفتح على فناء وسطي مكشوف.

المداخل والمخارج:

- المدخل الرئيس يبدأ بسرداب طويل ثم ينتقل إلى درجات ترفع مدخل البيت.
- مدخل البيت يفتح على الفناء.

صور توضح الفناء والغرف المحيطة به

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الفناء بيئيًّا :

- يعمل على تبريد العناصر الإنشائية من جدران وأسقف وأرضيات
- يبقى الفناء مستودعًا للبرودة حتى ساعات متأخرة من النهار.
- يسمح الفناء لأشعة الشمس بالدخول لغرف المنزل.
- يخفف من ضيق المساحة.
- موزع لباقي الفراغات.

يقول حسن فتحي

" لقد تعلم الناس أن يغلقوا مساكنهم من الخارج ويفتحوها على أفنية داخلية يسمى واحدها صحناً ويكون مكشوفاً للسماء مما يساعد على الاتزان الحراري للمسكن"

الفناء يساعد على:

توفير التهوية والإضاءة الطبيعية الضرورية للفراغات، يتم تزيين الفناء بالعناصر النباتية والمائية التي تساعد

على تحريك الهواء وترطيبه ومن ثم انتقاله إلى الفراغات المحيطة، عندما يتقدم المساء يبدأ هواء الفناء الداخلي الذي تسخنه الشمس مباشرة والأبنية بشكل غير مباشر بالتصاعد ويستبدل تدريجيا بهواء الليل المعتدل البرودة الآتي من الطبقات العليا ويتجمع الهواء المعتدل البرودة في الفناء ثم ينساب إلى الحجرات المحيطة فيبردها وبهذه الطريقة يعمل الفناء كخزان للبرودة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحة ١٣ توضح مدخل البيت من الداخل والخارج

لوحة ١٤ توضح فتحة على الدرج المؤدي لباب البيت

السرداب:

يقود الى باب البيت، ويعطي الخصوصية

المدخل:

يرتفع مدخل البيت بعدة درجات ليفتح إلى فناء غير مسقوف والغرف موزعة على هذا الفناء.

لوحة ١٥ أُخذت من داخل الفناء توضح المدخل.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غرفة الضيوف:

نوافذها كبيرة مفتوحة على الفناء خصوصية و جيدة التهوية والإضاءة، وفتحات مربعة الشكل قريبة من السقف لإخراج الهواء الساخن .

غرف النوم:

نوافذ قليلة أو معدومة، و الإضاءة والتهوية ضعيفة جدا،غرف النوم غير مفتوحة على الفناء.

المطبخ :يتم الدخول إليه من الفناء،التهوية والإضاءة ضعيفة ، المساحة ضيقة .

الوحدة الصحية:حمام واحد لاستخدام أفراد العائلة.

الوضع البيئي داخل الفراغات:

الرطوبة والدلف خلال الشتاء وما يتبعه من عفن على الجدران وتساقط للعصارة ورائحة الرطوبة في المنزل تؤثر على الصحة البدنية والنفسية وتسبب أمراض الحساسية والربو.

مشاكل تعاني منها العناصر الإسلامية في البلدة القديمة.

لوحة ١٦ توضح أثر الرطوبة على الجدران الداخلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العناصر الإنشائية في البيت القديم (Construction):

القبة – الجدران.

لوحة ١٧ توضح جدران المبنى

القبوة أو القبة:

دعا أهم المعماريين إلى استخدام القباب أو القبوات في التصميم؛ وذلك يعود إلى محاسنها الاقتصادية والبيئية والإنشائية والمناخية. النمط المستخدم من التسقيف في البلدة القديمة هو القبة المشكلة فوق أربعة عقود.

أهمية القبة بيئيا:

تقوم بعكس أكبر قدر من أشعة الشمس، و توفر الظلال وتخفف الأحمال الحرارية الداخلية، كما تعمل على زيادة ارتفاع الجزء الأوسط لسقف الغرفة مما يساعد على التخلص من الهواء الحار الذي كثافته أقل من البارد، فيرتفع لأعلى ويتولد عنه حركة لطيفة للهواء البارد داخل الغرفة ، كما تمنع تجمع المياه شتاءً على سطح المنزل

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوحة ١٨ توضح االقباب المستخدمة في التغطية

آلية عمل القبة:

السقوف التي تكون على شكل نصف اسطوانة أو السقوف المقبية على شكل نصف كرة يكون السقف مظللا دائما إلا وقت الظهيرة، وتزيد السقوف المقبية أو المقوسة من سرعة الهواء المار فوق سطوحها المنحنية مما يزيد من فاعلية رياح التبريد في خفض درجة حرارة هذه السقوف.

لوحة ١٩ توضح سماكة الجدران عند المداخل والفتحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدران:

كانت الجدران سميكة لأنها مكونة من طبقتين بينهما طين مما ساعد على :

حفظ البرودة داخل الغرف صيفا وحفظ الحرارة داخل الغرف شتاء، و ساعد على عزل الصوت، والحد من انتشار الحرائق.

المواد المستخدمة في البناء بالبلدة القديمة، الحجر الكلسي (من الصخور الكلسية)، الطين والملاط (المادة اللاصقة)، وهي أفضل من الباطون المستخدم حاليا، حيث إنها تُتيح فرصة للتهوية وتعمل كمادة للعزل الحراري للعوامل الجوية الخارجية تحافظ على جو البيت بارد صيفا ودافئ شتاء، وبالتالي الاحتفاظ بجو داخلي لطيف، وهي مواد محلية متوافرة بكثرة (عمارة مراعية للبيئة).

تهديدات ومعوقات الحفاظ على التراث العمراني في الخليل:

حظيت مدينة الخليل على مر العصور بمركزها التاريخي على قيم عمرانية تاريخية قوية وجذابة قلما نجدها بكثرة في المدن الفلسطينية الأخرى ولكن بالرغم من ذلك توجد تهديدات ومعوقات للحفاظ على هذا التراث بالمطقة بسبب وجود الاحتلال والمستوطنين في قلب مدينة الخليل العتيقة وسيطرة الاحتلال على المنطقة وعدم وجود السلطة الفلسطينية فيها بل وعدم السماح للمؤسسات الفلسطينية بإعادة تأهيلها وعدم السماح للمؤسسات الدولية بإعادة إعمارها ووضع كافة العراقيل أمام الفلسطينيين.

بالإضافة إلى غياب الثقافة والوعي بين المواطنين بالتراث العمراني والآثار واهميته بالبلدة القديمة بشكل خاص وسكان المدينة بشكل عام .

وندرة المشاركة في حمايتها دوليا ومحليا وسوء الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبعد عدة دراسات من قبل عدة مؤسسات ومنها لجنة الإعمار في المدينة نجد أنه :

- يوجد تردٍّ واضح في المباني التجارية والسكنية والأسواق والمحال التجارية.
- تردي الطرقات نتيجة الإهمال وترك هذه المناطق.
- تسرب المياه العادمة من قبل المستوطنات والبؤر الاستيطانية إلى المباني القديمة.

وجود عامل الرطوبة تقريبا في جميع مباني البلدة القديمة بسبب استيلاء المستوطنين على الأسطح وعزل المباني عن التهوية والشمس.

وهناك تلوث بيئي بسبب جهد السكان حيث يقومون بتربية المواشي والحيوانات وهذا يسبب تلوث بسئي في ظل جو خانق وتضييق احتلال.

- تربية الطيور على سطح بعض المباني وذلك سبب تغيرات في القيم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأثرية للمباني.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064 | وائل شاهين
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يوجد تلوث بصري لعدم تجانس الخصائص والتشكيلات البصرية بين القديم والحديث المستجد على المباني القديمة.
- تدلي كوابل الاتصالات والكهرباء والصرف الصحي على جدران المباني .

النتائج والتوصيات:

- هناك حاجة ملحة للحفاظ على المدينة العتيقة سواء بالترميم أو إعادة التأهيل وإصلاح المهجور منها والآيل للسقوط وإعادة صيانته.
- التركيز في المباني ذات القيم التراثية والمعمارية والثقافية والدينية ووضع خطط وبرامج للمحافظة عليها وعلى استخدامها بالطرق الصحيحة.
- عمل خطط للمحافظة على عربية وإسلامية البلدة القديمة وعناصرها الإنسانية الرائعة والتصدي لمخططات الصهاينة بكل حزم للتغلب على خططهم ورصدها.
- إزالة كافة الإضافات الموجودة على أسطح المدينة القديمة والتي أثرت على المباني في البلدة القديمة.
- العمل على سياسات تعمل على بث الروح والحياة كتأهيل مرافقها وخدماتها لتحسين المستوى الاقتصادي لسكانها.
- إعادة فتح المحلات المهجورة التجارية المعلقة وتشجيع دور إعطاء التحفيز لفتحها والعودة إليها.
- التسريع في عمل قوانين صارمة ومخالفات للمحافظة على المكان كوضع قانون آثار وحفاظ فلسطيني كفيل بحماية الآثار والتراث العربي .
- تعزيز مشاركة السكان في البلدة القديمة وتنظيفها وزرع الأشجاربها.
- الاهتمام بالقطاع الصحي والتعليمي والثقافي والمدني في البلدة القديمة ونقل كافة الوزارات والمكاتب العامة والمقرات الحكومية إليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-The Holy Quran.

-السنة النبوية الشريفة.

- al-Suna al-Nabwaya al-Šarīfa

-لجنة إعمار الخليل.

- Laǧnat Iʿmār al-Ḫalīl

- أبو سالم ، خلود، و دنديس، هبة، " المباني السكنية في مدينة الخليل القديمة "دراسة و تحليل"، *مشروع للحصول على درجة الباكلوريوس*، كلية الهندسة المدنية والمعمارية ، جامعة بوليتكنك فلسطين، ٢٠٠٨م.

- Abū Sālim, Ḥulūd, & Dandīs, Hiba, "al-Mabānī al-sakanīya fī madinat al-Ḫalīl al-qadīma "Dirasa wa taḥlīl", *Mašrūʿ liʾl-ḥuṣūl ʿalā daraǧat al-bakāluryūs*, Faculty of Civil and Architectural Engineering, Palestine Polytechnic University

- عمرو، سجود، "إعادة تأهيل قصر دويك كمطعم تراثي فلسطيني"، كلية الهندسة المدنية والمعمارية، جامعة بوليتكنك فلسطين، ٢٠١٩م.

- ʿAmrū, Suǧūd, "Iʿādat taʾhīl qaṣr Dūwīk kamaṭʿam tūrāṯī filisṭīnī", Faculty of Civil and Architectural Engineering, Palestine Polytechnic University, 2019

- المعموري، عبد الله سعدون سلمان، "إنسانية العمارة العربية الإسلامية العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير"، المجلة العرقية للهندسة المعمارية، ع.٢٢-٢٣، العراق، ٢٠١١م.

- al-Mʿaʿmūrī, ʿAbdullah Saʿdūn Salmān, "Insānīya al-ʿimāra al-ʿarabīya al-islāmīya al-ʿimāra bin mutaṭalibāt wa miṯālīya al-tanẓīr", *al-Mağala al-ʿiraqīya liʾl-handasa al-miʿmarīya* 22-23, 2011.

- عبد الحميد محمد، مصطفى، "القيم الإسلامية في العمارة الإسلامية"، *رسالة ماجستير*، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٨م.

- ʿAbd al-Ḥamīd, Muḥammad Muṣṭafā, "al-qayam al-islāmīya fī al-ʿimāra al-islamīya", *Master Thesis*, Department of Architecture, Faculty of Engineering, Assiut University, 2008.

- زلوم، عزمي زكريا، "تطبيق المعايير الإنسانية في تطوير مراكز المدن"، حالة دراسية مدينة الخليل"، *رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية*، ٢٠١٧م.

- Zalūm, ʿAzmī Zakrīya, "Taṭbīq al-maʿāīr al-insanīya fī taṭwīr markiz al-mudun Ḥala dirasīya madīnat al-Ḫalīl",*Master's Thesis*, An-Najah National University, 2017.

- نوفل، إسلام محمود حسن، "القيم الإسلامية في عمران المدينة"، *مؤتمر "الحداثة في مواجهة العمارة الإسلامية"*، الجامعة الحديثة، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

-Nufal, Islām Maḥmūd Ḥassan, al-qayam al-islāmīya fī ʿumrān al-madīna", *Conference Modernity versus Islamic Architecture*, Modern University, Cairo,2009.

وائل شاهين | DOI 10.21608/cguaa.2021.60237.1064

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com